

المقدمة

الحمد لله الذي شق لي في العلم طريقاً ووهبني الصبر لاجتياز صعوبات مسالكه وله الفضل الأول في مساعدتي على إنجاز هذا الجهد العلمي..

وفي الحقيقة درج الناس على وصف القرن العشرين بأنه عصر الاتصال، ويعود ذلك إلى التطور الكبير الذي طرأ على سبل الاتصال ووسائله، وانعكس هذا التطور بدوره على الاتصال بعملياته وتكنولوجياته ووسائله..

وخلال الربع الأخير من الألفية الثانية تسارعت التطورات العلمية في مجال الإعلام والمعلومات، ويجمع العلماء المختصين على أن إنشاء شبكة المعلومات الدولية-الإنترنت Internet، يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق، إذ استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة..

وشهد عقد التسعينات انفجاراً تكنولوجياً هائلاً في الاتصالات، سواء أكان ذلك على مستوى تطور تكنولوجيا (الإعلام والمعلومات)*، أم على مستوى مراكز وقواعد المعلومات، وأصبحت تعابير ومفاهيم عصر المعلومات، ثورة المعلومات، تكنولوجيا الاتصال، حقائق ملموسة في وقتنا الحاضر، لأن التطور التكنولوجي اختزل الانعزال العقلي المعرفي للإنسان إلى الحد الأدنى، وتجسدت من خلال متابعة الأخبار والحصول

* مصطلحات "الإعلام" و"المعلومات" و"الاستعلامات" عند ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية هي: (Information)، وفي اللغة الألمانية إعلام واستعلامات: (Information)، وانعكس ذلك على ترجمة مفاهيم "إعلام" و"اتصالات" و"معلومات" مما جعل بعض كليات الإعلام العربية تغير اسمها من: (Faculty Of Information)، إلى (Faculty Of Communication)، للترفة بينها وبين كليات المعلومات.

على المعلومات ونشر الثقافة وتسهيل الأعمال التجارية والمصرفية والطبية ومختلف العلوم، إلى جانب تبادل المعلومات الإعلامية والنشاطات الإنسانية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلومات قادرة على تلقي ملايين المكالمات اللاسلكية في الثانية الواحدة، والرد على الأسئلة والاستعلامات في شتى المجالات.

وفي عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، مع وسائل الاتصال الحديثة، تطورت الأجهزة تقنياً وأضحى الاتصال إلكترونياً وتبادل الأخبار ونقل المعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموسة، تمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مما أتاح بروز وسيلة اتصال جديدة على الساحة، يمكن للمشاركين فيها متابعة أحداث العالم وتطوراتها من خلال شاشة الحاسوب (Computer Screen)، بواسطة الإنترنت، بل ويقف المرء على حقائق العالم المترامي الأطراف وهو جالس في منزله أو مكتبه، وبأسرع من لمح البصر.

أي إن هذه التكنولوجيا المعاصرة فتحت الباب على مصراعيه، للانتقال الحر لموارد البيانات والمعارف والمعلومات عبر الحدود السياسية والجغرافية حول العالم، مختصرة الزمان والمكان، وموفرة للأفراد والمؤسسات والدول المشاركين فيها الكثير من الخدمات والمعلومات وأفضليات وامتيازات، إلى الحد الذي لا نستطيع معه في المستقبل غير البعيد، التوقع بأنه لن يوجد فرد أو جماعة في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات، التي سوف تتدفق عليه من كل صوب اتصالي. كما تم استخدامها في عملية الترويج العالمي لوسائل الإعلام، وبرز ذلك واضحاً من خلال النشر الإلكتروني للصحف والمجلات، والبث

الحي لبرامج محطات الإذاعة والتلفزيون من خلالها، مما يعني أن الإنترنت تغلغت أيضاً في الأوساط الإعلامية، واستفادت وسائل الإعلام من خدماتها، في عملية نقل الأخبار واستقبال الصور والأفلام، ولا يمكن لأحد اليوم أن يتجاهل دورها، في سهولة تبال الأفكار ونقل المعلومات عبر الكرة الأرضية، وتحققت بذلك فكرة عالم الاتصال الكندي (ماكلوهان)، حينما قال في عام ١٩٦٤، إن العالم سوف يصبح قرية إلكترونية بفضل تطور وسائل الاتصال.

وهذا ما دفع الباحث إلى الخوض في غمار هذا البحث، لمعرفة وظيفة الإنترنت الإعلامية، وخدماتها الفعلية التي قدمتها في مجال الإعلام واستخداماتها المختلفة، من خلال الواقع الذي تعيشه وسائل الاتصال الجماهيري، في فهم واستيعاب هذه الوسيلة الحديثة، ووفق التطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، انتظم هذا البحث في أربعة فصول، توزعت على النحو التالي :

شكل الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، وتم فيه تناول مشكلة البحث، وتساولاته، وأهميته، وأهدافه، ومجال البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، والصعوبات التي واجهت البحث، والإشارة إلى عدم وجود دراسات سابقة، وتقديم بعض التعريفات الخاصة بأهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في متن البحث، ولاسيما الجديدة منها على المتعاملين مع الإنترنت، والتي تعد عناصر أساسية في سياق فهم البحث.

وتناول الفصل الثاني إعطاء نبذة عن شبكات الحواسيب والاتصال، واستخداماتها في مجال الإعلام، وذلك من خلال السرد الوصفي للحقائق، وتكون الفصل الثاني من ثلاثة مباحث، تم في المبحث

الأول التركيز علي تدوين التعريفات الخاصة التي أطلقت على الإنترنت، من قبل المستخدمين لها من مختلف المجالات والتخصصات، بحكم أن المفهوم لا يزال شائكا.

كما تم تخصيص المبحث الثاني من الفصل الثاني للحديث عن نشأة الإنترنت ومراحل تطورها وآلية عملها، وتم فيه أيضا توضيح الصورة الحقيقية لنشأتها في أيامها الأولى، وكيف كانت تعمل في ظروف السرية أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وكيف توسعت وتطورت وأصبحت تعمل بشكل علني وعلى نطاق واسع في العالم، ولارم الأمر من هذا كله استعرض الأهداف الغربية المرسومة لهذه التكنولوجيا، وأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية.

وبحثت في الفصل الثالث عن الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، وهذا هو صلب موضوع البحث، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول منه للحديث عن تكنولوجيا الإعلام وثورة المعلومات، وما رافق هذه المرحلة من تطورات في الأجهزة والتقنيات الحديثة للإعلام والمعلومات، وبروز الاندماج بين وسائط الاتصال المتعددة -ما يسمى (Multimedia)، وهذا بدوره أدى إلى عولمة وسائل الإعلام بالإنترنت.

واحتوى المبحث الثاني على الوظيفة الإعلامية للإنترنت، وفيه بحثنا عن الخدمات التي قدمتها الإنترنت، وكيف تعاملت الصحافة مع خدماتها، ومدى استفادة وسائل الإعلام من خدمات الإنترنت، وخصص المبحث الثالث والأخير لرصد التشريعات القانونية لتكنولوجيا الإعلام والمعلومات، والتي استحدثت لتنظيم آلية عملها .

وخصص الفصل الرابع للحديث عن واقع الإنترنت في الوطن العربي، وقسم إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تم تسليط الضوء على الأقطار العربية المشاركة بالخدمة، والرصد الموثق بالأرقام لعدد المشتركين والمستخدمين للإنترنت في اثني عشر قطراً عربياً، لديها اشتراك كامل ومباشر، ثم عرض لبقية الأقطار العربية، وفي المبحث الثاني استعرضنا معوقات استخدام الإنترنت في الوطن العربي، وكيف يتعامل الإعلام العربي معها، وخصص المبحث الثالث لنتائج المسح الميداني لوسائل الإعلام اليمنية المشتركة في الإنترنت، والتعرف على طبيعة استخدامها للخدمات التي وفرتها الإنترنت، ومعوقات استخدامها للإنترنت .